

تدريس اللغة العربية في ضوء نظريتي البنيوية اللغوية والنفسية السلوكية (دراسة مطبقة على مهارة الكلام)

د. شيخ صيب، أستاذ وباحث مكنون في كلية علوم وتقنيات التربية والتكوين - التابعة بجامعة شيخ أمنا جوب بدكار / السنغال

مستخلص البحث

تتم هذه الدراسة بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، لما لها من أهمية قصوى في مجال الدراسات الإسلامية والقرآنية في بلاد المسلمين، والثقافية والحضارية على مستوى العالم، ما جعلها لغة حيّة وحضارية للبشرية جمعاء. ولهذا اختار الباحث موضوع الدراسة حول: "تدريس اللغة العربية في ضوء نظريتي البنيوية اللغوية والنفسية السلوكية" (دراسة مطبقة على مهارة الكلام).

ولأهمية المنهج في الدراسات اللغوية والاجتماعية، انتهج الباحث المنهج الوصفي التاريخي لاستقراء المادة العلمية لجمعها وترتيبها ووصفها، بعد أن حدّد أهمية هذه الدراسة ومشكلته، ثم ابتدر في الحديث عن مفهوم التدريس وما يتصل به من عملية التعلم، ثمّ وضّح الطرق التي يتعلم بها المتعلم، والمفهوم العامّ للغة كظاهرة إنسانية، والمفهوم الخاص لتعلم اللغة العربية، وبعده بيّن الباحث خصائص اللغة العربية، وأهداف تدريسها لغير الناطقين بها، ثمّ أعقبها ببيان النظريات اللغوية

وأسسها التدريسية، بجانب شرح مفهوم النظرية السلوكية النفسية والبنوية الوصفية اللغوية، والعلاقة التي تربط بينهما وأسسهما النظرية، وكذلك تمّ عرض طرائق تدريس مهارة الكلام المتمثلة في أسلوب المباشر، وأسلوب السمعية الشفوية. وأخيراً قام الباحث بعرض خطوات تدريس مهارة الكلام وشيء من تطبيقاتها المنهجية.

مقدمة المقال

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات في العالم، كونها لغة القرآن والسنة النبوية الشريفة، وكذلك كونها لغة ثقافة وحضارة، وكونها لغة دبلوماسية، بجانب كل ما أشير هي لغة للمنظمات الدولية والإقليمية، ولغة الإعلام والصحافة. هذه الأسباب وغيرها دفعت العالم القديم والمعاصر يهتم بالعربية أيما اهتمام لنشرها من خلال الكتابة والتأليف والتعليم بها، وخاصة في العالم الإسلامي الذي يجعلها لغة للمسلمين، لارتباطها بالدين الإسلامي الذي لا يمكن فهمها بمعزل عنها؛ ووجود المؤسسات التعليمية الإسلامية المتناثرة على طول وعرض بسيطة العالم الإسلامي يؤكد هذا القول. وبناء على هذا فإن تعليم اللغة العربية في السنغال يندرج تحت هذا المضمار الحيوي، الأمر الذي دفع أبناءها التوجه نحو العالم العربي

للتخصص في مجال تعليمها لغير الناطقين بها بواسطة معاهدها وجامعاتها المتخصصة في هذا الفن، وما أكثرها الآن!! وتعليم اللغة العربية لغير العرب يحتاج إلى الضلوع في مجموعة من الدراسات اللغوية التطبيقية واللسانيات الحديثة المزوجة بالدراسات النفسية السلوكية والمعرفية، مع مداخل وطرائق تدريسية وليدة من رحم النظريات اللغوية والنفسية.

ونظرا لأهمية هذا المجال فإن موضوع البحث يتمحور حول «تعليم اللغة العربية في ضوء نظريتي البنيوية والتوليدية التحويلية ونظيرتيهما النفسية» (دراسة مطبقة على مهارتي الكلام والقراءة). وبالرغم من أن الموضوع يركز على مهارتي الكلام والقراءة، لا يعني إهمال المهارتين الأخرين وهما (مهارة الاستماع والكتابة)، ولكن الباحث اختصّ بحثه بهما لضعف طلابنا وتلامذتنا فيهما ويمكن تناولهما في دراسة أخرى مكملتها.

- أهمية البحث:

تكمن أهميته من حيث إنه:

1- ينير لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها السير في طريق صحيح في مهنته التدريسية.

2— يجعل فيه الدراية التامة للعلاقة الجدلية بين الدراسات اللغوية الحديثة ونظيراتها النفسية.

3— يساعدنا في معرفة طرائق التدريس المناسبة لتعليم اللغات الحية وتعلمها.

4— يمدنا بمعرفة نظرية تربوية تطبيقية في مجال بناء المناهج الدراسية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في أحد مجالاتها.

— هدف الدراسة:

يكن هدف الدراسة في مجملها، في بيان العلاقة بين النظرية البنوية الوصفية والنفسية السلوكية، وعلاقتها بأساليب تدريس اللغات، وخاصة أسلوب المباشرة وأسلوب السمعية الشفهية، لأن تطبيقات الطريقة السمعية الشفهية وأحوالها لا تزال تهيمن على مناهج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، كما يرى البعض⁽¹⁾.

— مشكلة الدراسة:

إذا كان تدريس اللغة العربية — مثل اللغات الأخرى — في حاجة إلى مناهج دراسية، وطرائق تدريسية ملائمة لتلك المناهج، فإن الجهل بما يؤثر سلباً في

¹ د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص 124.

أداء المعلم وعدم تقديم الكفاءات اللغوية والمعرفية والثقافية الضرورية للمتعلم، ما يعكس مستواه التعليمي ومخرجاته التحصيلية بصورة غير مرضية. وهذا ما نشاهده في مؤسسات تعليم اللغة العربية في السنغال وغيرها.

لأجل هذا كله يتوخى من هذا البحث تقديم ما يمكن تقديمه في هذا الميدان، ولعله بتضافر الدراسات المتشابهة بما سوف تتكامل محاورها وأطرافها لتنصهر في بوتقة واحدة كعلاج فعّال للمشكلة.

- منهج الدراسة:

ولأهمية المنهج في الدراسات اللغوية والاجتماعية استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي لملاءمته لتلك الدراسات، لاستقراء المادة اللغوية المتعلقة بهذا الموضوع، ليتمكّن من جمعها و ترتيبها ووصفها بصورة تناسب مع خطة الدراسة.

مفهوم التدريس

اختلف علماء التربية والمناهج الدراسية حول المفهوم أو المصطلح الذي يجب استخدامه في عرض المادة الدراسية التي تدرس للطلاب أو التلاميذ. وهم يفرّقون بين لفظة التدريس ولفظة التعليم، فالبعض يعتبر التدريس لفظة عامة تشير إلى أي موقف تعليمي يمرّ به الفرد ويتعلم منه شيئاً غير خاضع للضبط والتوجيه

والتحكم. وهناك من يرى العكس حيث يشير لفظ التعليم إلى مجموعة من المواضيع غير قابلة للضبط، ويدخل فيه خطيب الجمعة في الجامع، يعلم الناس أصول الدين، وكذلك حين نقول: لقد تعلمت من محاضرة أستاذي اليوم طريقة استعمال جهاز قياس الشعيرات الحرارية في الأطعمة وهكذا...⁽²⁾ أما كلمة التدريس - كما يراها استيفين كوري Stephen Corey - فهي: "عملية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين، وذلك تحت شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة"⁽³⁾.

وهذا المعنى الأخير هو ما استعمله الباحث، ولكن معظم الكتابات تتبادل بين المعنيين كشيء واحد، وقد تستعمل كلمة التعليم ويقصد بها التدريس. فكذلك جاءت كلمة التعليم بنفس المعنى، وهو: «عملية تحفيز وإثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي بالإضافة إلى توفير الأجواء والإمكانيات الملائمة التي

² الدكتورة كوثر كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب القاهرة، 2004 م، ص 103.
³ المرجع السابق.

تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناتج عن المثيرات الداخلية والخارجية مما يؤكد على حصول التعلم⁽⁴⁾.

المفهوم العام للتعلم

أما التعلم فعملية نفس تربية تتم بتفاعل الفرد مع خبرات البيئة، وينتج عن هذا التفاعل زيادة في المعارف أو الميول أو القيم أو المهارات السلوكية التي يمتلكها، وقد تكون الزيادة إيجابية كما يتوقعها الفرد وقد تكون سلبية في نتائجها عندما تكون مادة أو خبرات التعلم سلبية أو منحرفة⁽⁵⁾.

ولما كان التعلم عملية عقلية على درجة من التعقيد يقوم بها الذهن الإنساني على أساس تكاملي، فمعنى ذلك يشترك فيه عمليات عقلية أخرى منها: الانتباه، والإدراك، والتعلم، والتذكر، والنسيان، ثم التفكير. هذه الأمور كلها تمكن الإنسان من أن يتعلم المهارات اليدوية كالكتابة واستعمال الآلات، والمهارات المعرفية الحركية بما فيها تعلم اللغة والقراءة وهما يعتمدان على قدرات عقلية عليا⁽⁶⁾.

⁴ د. عبد الله الرشدان ود. نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1994، ص 265.

⁵ د. أيوب دخل الله، التعلم ونظرياته، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015، ص 11-12.

⁶ د. مجدي أحمد محمد عبد الله، علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، 2006م، ص 55.

نستخلص مما سبق أن عملية التدريس ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التعلم، لأنه لا يمكن أن يحدث التدريس إذا لم ينتج عنه تعلم بينما التعلم لا يتوقف حدوثه على التدريس، فالكائن الحي يتعلم في بيئات مختلفة وهو يتعلم في كل لحظة من لحظات حياته، ولكنه يتعلم عن طريق التدريس فقط عندما يبذل مجهوداً خاصاً لتهيئة البيئة بطريقة معينة، بقصد أن تنتج عنها نتائج محددة في سلوك المتعلم⁽⁷⁾.

مفهوم تعلم اللغة العربية لغير العرب

ويأتي معنى تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أن يكون المتعلم قادراً على استخدام لغة غير لغته الأولى التي تعلمها في صغره وقادراً على فهم رموزها عندما يستمع إليها، وامتلاكها من ممارستها كلاماً وقراءة وكتابة، وبعبارة أخرى أن تعلم اللغة العربية يتم على مستويين: أولهما استقبال هذه اللغة، وثانيهما توظيف هذه اللغة⁽⁸⁾. ومجمل القول إن المتعلم الجيد للعربية كلغة ثانية هو ذلك الذي يصل، بعد جهد كبير يبذله في تعلم هذه اللغة إلى المستوى الذي يمكنه من:

1— إلف الأصوات العربية والتمييز بينها والاحتفاظ بها حيّة في ذاكرته.

⁷ الدكتورة كوثر كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، مرجع سابق، ص 103 – 104.

⁸ د. محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط2، دار المعرفة - القاهرة، 1983 م، ص 352 – 353.

2- فهم العناصر المختلفة لبنية اللغة العربية وتراكيبها والعلاقات التي

تحكم الاستخدامات المختلفة لقواعد اللغة، وفهم دلالاتها.

3- إلف الاستخدام الصحيح للغة في سياقها الثقافي⁽⁹⁾.

طرق التعلم المتعلقة بهذا الموضوع

الإنسان عندما يتعلم اللغة أو أي فن آخر، يتم ذلك بعدة طرق:

1- **التعلم عن طريق تداعي الأفكار:** هذه النظرية قديمة على اعتبار أن

جذورها ترجع إلى أفكار أرسطو، كما أنها حديثة أيضا على اعتبار أن هذه

الأصول القديمة تناولتها التجارب العلمية منذ مطلع القرن العشرين فأثبتت صحتها

إلى حد كبير⁽¹⁰⁾. رأى أرسطو أن الإنسان يسهل عليه تذكر الأشياء إذا تداعت

في ذهنه، أي دعا بعضها بعضا إذا كان بينها تقارب، وهو ما يدخل في العلاقات

داخل الحقل الدلالي الواحد⁽¹¹⁾ كتقارب الإبرة والخيط وهو (علاقة التباين)، أو

التخالف كتخالف النعومة والخشونة، أو التتابع كتتابع الليل والنهار ويسمى

⁹ طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، المرجع نفسه، ص 353 - 354.

¹⁰ د. عبد الله الرشدان و د. نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، مرجع سابق، ص 259.

¹¹ د. سيدنا علي جوب، تعليم القراءة بالطريقة التحليلية على ضوء منهج السياق، 2017م، ص 54.

(علاقة التضاد)، أو التماثل كتماثل الإبرة والدبوس (الترادف)، ومعنى ذلك أن الإنسان إذا ذكر أحد هذين الشئيين، تبادر إلى ذهنه الشئ الآخر⁽¹²⁾.

2- التعلم عن طريق الاشتراط: وهو إقامة علاقة شرطية أو سببية

خارجية بين مثير واستجابة محددة كما هي الحال في المدرسة السلوكية، حيث أشرط (بافلوف) لعاب الكلب بضرب الجرس⁽¹³⁾. وترى النظرية السلوكية الارتباطية أن تعلم الطفل للغة ممكن عن طريق تكوين ارتباطات بين الألفاظ والأشياء التي ترمز لها هذه الألفاظ.

3- التعلم عن طريق المحاولة والخطأ: وترجع هذه النظرية إلى العالم

النفسي الأمريكي (ثورندايك) الذي سميت نظريته السلوكية بالتعلم عن طريق المحاولة والخطأ. ولقد أجريت عدة تجارب على مختلف أنواع الحيوانات كالقثران والقطط والكلاب كما فعل (ثورندايك) بجرمان هذه الحيوانات من الطعام فترة من الزمن، ثم وضعها بعد ذلك في أقفاص مغلقة ذات فتحات ووضع أمامها طعاما شهيا، فلاحظ أن الحيوان كان ينتقل من ركن إلى آخر محاولا أن يجد المخرج

¹² د. عبد الله الرشدان و د. نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، ص 264.

¹³ د. العربي اسليماني، المعين في التربية، الجزء الأول، ط9، المطبعة والوراقة الوطنية، 2016 م، ص 146.

لنفسه، فينهش الفتحات تارة بمخالبه وتارة بأسنانه ولكنه يخطئ المرة بعد المرة حتى يصفاه التوفيق فتنجح إحدى حركاته العشوائية التي توصل إلى العالم الخارجي⁽¹⁴⁾.

وتقوم هذه النظرية على ثلاثة محاور:

أ — قانون الاستعداد: هو الميل نحو العمل المطلوب بدون الإحساس بإكراه أو ضيق.

ب — قانون التدريب أو الممارسة: وينقسم إلى قانون الاستعمال وقانون الإهمال، فالأول هو زيادة الارتباط بين المثير والاستجابة كلما زادت مرات الممارسة (تعزيز)، وقانون الإهمال هو ضعف الارتباط بين المثيرين كلما قلت مرات الممارسة (إطفاء).

ج — قانون الأثر: إذا تبعت استجابة مثيراً، وأحس المتعلم بعد هذه الاستجابة، بحالة من الرضا والارتياح والسرور فإن الارتباط يقوى بين المثير والاستجابة، والعكس صحيح⁽¹⁵⁾. ومراعاة هذه القوانين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أمر ضروري وهام.

¹⁴ د. مجدي أحمد محمد عبد الله، علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 68.

¹⁵ د. العربي اسليماني، المعين في التربية، مرجع سابق، ص 148.

تعريف اللغة

قبل الحديث عن اللغة العربية يجب تعريف اللغة أولاً.

اللغة أمر فطري في الإنسان، وهو مطبوع أن يتكلم لغة من اللغات أو أكثر إذا كان يعيش في البيئة البشرية، تلك التي تعرف باللغة (الأم)، ولكن ليس من الضرورة أن تكون اللغة الأم هي لغة الوالد أو الوالدة. إن فطرية اللغة الأم تجعل إتقانها من طرف أبنائها أمراً في غاية الآلية والبساطة، إذ هي تكتسب في مرحلة الصبي تلك المرحلة التي اعتبرها بعض اللسانيين مرحلة تثبيت الوسائل في جهاز النحو الكلي الفطري⁽¹⁶⁾. أما اللغة غير الأم فيتعلمها الإنسان من أبنائها الأصليين عن طريق المعاشة أو المنهج الدراسي المنظم بشكل يتناسب مع أوضاعهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والفلسفية والاستراتيجية، مثلما يتعلم العربية الشعوب المسلمة غير العربية من خلال المدارس والمعاهد والجامعات العربية بطاقات عقلية وعضوية.

وبناء على اكتساب اللغة فطرياً، وتعلمها نظاماً، يمكن تعريفها بأنها: "نظام من الرموز ملفوظة تستخدمها جماعة لغوية بشرية معينة للتواصل والتفاعل فيما

¹⁶ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب، تونس، 1992م، ص 103.

بينها⁽¹⁷⁾. ولعلّ أدق تعريف عند المحدثين هو ذلك الذي يقول: "اللغة منظومة من العلاقات والمعاني، أساسها الصوت تعتمد في أداء وظيفتها على رموز اعتباطية، تستطيع بها مجموعة من البشر التفاهم والاتصال⁽¹⁸⁾". وهذا التعريف يمتاز عن غيره كونه تعريفا إجرائيا يتناسب مع اللغة الملفوظة ولغة الكتابة على حد سواء.

خصائص اللغة العربية

ومعرفة طبيعة اللغة العربية وخصائصها تساعد في حسن اختيار نظرية لغوية مناسبة من قبل المعلم، كما تساعد في انتقاء المحتوى اللغوي وطرائقه التدريسية. ومن أبرز خصائصها، ما يأتي:

1- أنها لغة متميزة من الناحية الصوتية: ويشير هذا المعنى إلى أن اللغة

العربية أكثر أحوالها احتفاظا بالأصوات السامية، وزادت عليها بأصوات لا وجود لها في واحدة منها، مثل: الثاء، والذال، والغين، والضاد⁽¹⁹⁾.

¹⁷ المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد التاسع، العدد الخامس عشر، معهد الخرطوم الدولي، يناير 1997م، ص7.

¹⁸ د.ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، بيروت، 1992م، ص17.

¹⁹ علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (بدت)، ص165.

2- ظاهرة الترادف: الترادف، بمعنى أن تدل عدة ألفاظ على معنى

واحد⁽²⁰⁾، فالعرب تطلق على السنة أربعاً وعشرين اسماً، وعلى النور واحداً وعشرين اسماً، كما أن للظلام اثنين وخمسين اسماً، وللشمس تسعاً وعشرين اسماً⁽²¹⁾؛ وهي مما وصفت به اللغة العربية أنها كثيرة المترادفات، وأن هذه المترادفات تضخمت فيما يتعلق ببعض نواحي الحياة العربية إلى حد كبير، وإلى درجة "ليس لها نظير في أية لغة من أحوالها السامية ..".

3- مرونة اللغة العربية: ويقصد بها طواعية الألفاظ للدلالة على المعاني،

وقد جاءت هذه المرونة من نواح متعددة تتمثل في أمور منها: (الاشتقاق من أسماء المعاني أو المصادر، فمن المصدر الثلاثي "كسمع" يسمع — أسمع — سامع — سماع — سميع — مسمع — سماعة، وهذا النوع من الاشتقاق من أكبر المصادر لثراء اللغة، وتطويرها لاستيعاب الكثير من المستجدات والمعاني الجديدة، مثل طيارة، وطيّار، وسيارة، وحافلة...، و كذلك الاشتقاق من أسماء الأعيان وقد استخدمته اللغة العربية منذ عهد قديم في إطار ضيق، فجاءت من الرمل: أرمل، يرمل، مرمّل،

²⁰ انظر: يعقوب بن السكيت، إصلاح المنطق، ط2، مصر، دار المعارف 1956م، ص 41.

²¹ حمدان حسين محمد، التفكير اللغوي الدلالي، ط 1، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، 2002 م، ص 41.

أرمل، أرملة، وأيضا الاشتقاق من الجذور اللغوية التي تتفرع عنها كلمات كثيرة، فمن "قطع" يأتي: القطاع، والأقاطيع على غير قياس لقطعان الغنم. وكذلك التعريب، وقد عرّبت العربية عددا كبيرا من الكلمات. والنحت، وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر، مثل البسملة، والاستخدام المجازي..⁽²²⁾.

4- أنها لغة يرتبط فيها الصوت بالمعنى: وهذه خاصية عامة لكل

اللغات، ومن الطبيعي أن تكون كذلك، لأنها من الأسس في تكوين مفردات اللغة، بل يذهب بعض الباحثين إلى أنها الأساس الأول في نشأتها⁽²³⁾. ومن السهل أن تجد أمثلة متواترة لها في حياة الناس، فالصراخ، والعيول، والتأوه، والأنين، والقهقهة، والهمهمة، والرمزية كلها لأصوات خاصة به، وفي عالم الحيوان، كالصهيل والحمحة للفرس، والثغاء للشاة، والهدير للجمل الخ ...

أهداف تدريس وتعلم اللغة العربية من غير العرب

وإذا نظرنا إلى أهداف متعلمي اللغة العربية من غير العرب نجد أنهم يتعلمونها لأغراض عديدة، ويمكن تقسيمهم إلى اتجاهين:

²² ينظر: في طرق تدريس العربية والتربية الدينية، المرجع نفسه، ص 27 - 38.

²³ المرجع السابق.

1— الاتجاه الذي يهدف إلى تعلمها باعتبارها لغة القرآن الكريم، والغرض من تعلمها هو معرفة الإسلام قرآناً وسنة وتراثاً، وهذا الاتجاه موجود لدى المسلمين منذ عصور الإسلام الأولى وفي كل بقعة من بقاع الأرض حيث يمثل 90 % من مجموع المتعاملين.

2— والاتجاه الثاني، يتعلمها لأغراض خاصة وعامة، وهذه الفئة ظهرت في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وبعد أن ازدادت أهمية العالم العربي من الناحية الاقتصادية. وهذه الفئة لا تتعلمها لأغراض دينية، ولكن لأغراض ذاتية وعلى رأس هؤلاء، العاملون في الميادين الاقتصادية والتجارية والسياسية والدبلوماسية، والاستعمار والتبشير⁽²⁴⁾.

النظريات اللغوية وأسسها التدريسية – التعليمية

فالنظرية، ترسم الحقائق وتصفها وتنظمها وتبناها بواسطة مجموعة من القضايا التي يمكن قياسها بالأدلة، استقراءياً بالتجربة أم استنتاجاً بالمنطق، وبهذا فإن

²⁴ د. يوسف الخليفة أبوبكر، تأثر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمواد اللغة العربية لأبناء العرب، معهد الخرطوم الدولي، ص 60.

النظريات، أمر لازم لأي دراسة من أجل أن يحكم بعلميتها⁽²⁵⁾. فمثل كل من العالمين اللغويين (تشومسكي ويوسف جرين برج) أوجدا نظرية لغوية، ولكن لكل واحد منهما أسلوبه الخاص للوصول إلى القاعدة الكلية للغة، فقد بدأ يوسف جرين برج وأنصاره بالمادة اللغوية ليصلوا إلى نظرية، بينما تشومسكي انطلق من القواعد الكلية ليؤيدها بالمادة اللغوية⁽²⁶⁾. ولذا فإن الدراسات اللغوية الحديثة قد أعطت تعليم اللغة أثنى ما يعتز به في الوقت الحاضر من تغلغل النظرة في المادة وشمول النظرة والكشف عن البنية ووضوح الأقسام ودقة المصطلحات⁽²⁷⁾ لأن تعليم اللغة لا يتم إلا في ضوء نظرية لغوية⁽²⁸⁾.

وبناء على هذا، فإن الباحث قد توقف على عديد من النظريات تربوية كانت أم لغوية، ورأى بأنه ليس من السهل تفضيل واحدة منها على أخرى، ولكن بعض الدارسين لهذه النظريات يرى أن أفضل نظرية في أية مرحلة من مراحل نمو

²⁵ هكتر هامر لي، النظرية التكاملية في تدريس اللغات وتوائجها العملية، ترجمة د. رشد بن عبد الرحمن الدويش، جامعة الملك سعود، 1994م، ص 17.

²⁶ انظر: د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1420 هـ، ص 89.

²⁷ د. تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1985، ص 14.

²⁸ المرجع السابق، ص 103.

علم من العلوم هي تلك التي يمكنها أن تفسر جميع الحقائق المعروفة الموضحة في نظريات أخرى، وأن تربط بينها، متجاوزة حدود تلك النظريات تفسيراً وتنبؤاً⁽²⁹⁾.

عندما يشير الباحث إلى هذه الإشكالية يجد أن (السلوكيين بجانب البنيويين، وكذلك المعرفيين بجانب التحويليين) كل طائفة تصف الظاهرة اللغوية ذاتها بصفة مخالفة للأخرى فما يسميه السلوكيون "العادات اللغوية" يسميه المعرفيون "القواعد اللغوية"⁽³⁰⁾، وفعلاً هناك اختلاف واضح بينهما، الأمر الذي أدى إلى ترك آثار واضحة في ميدان تعليم اللغات الأجنبية والأم.

- النظرية السلوكية البنيوية وتدریس اللغة:

التقت النظرية السلوكية النفسية مع النظرية الوصفية البنيوية لتشكّل مدرسة تعليمية تربوية لغوية، وفي السطور الآتية نبذة لكل واحدة منهما:

النظرية النفسية السلوكية Behaviorisme: ظهرت السلوكية بشكل قوي

بعد الحرب العالمية الأولى، وشكّلت اتجاهًا حديثًا في علم النفس، فحاولت أن ترقى

²⁹ هكتر هامر لي، النظرية التكاملية في تدرّس اللغات ونتائجها العملية، المرجع نفسه، ص 17.

³⁰ المرجع السابق، ص 19.

به إلى مستوى العلوم الرياضية والفيزيائية باعتمادها خطوات المنهج العلمي التجريبي⁽³¹⁾. ويعتبر واطسون المؤسس الأول للسلوكية⁽³²⁾، يليه كل من بافلوف وثورندايك، واسكنر وغيرهم. ورغم الاختلافات الموجودة بين السلوكيين، يمكن القول بأن ما يوحد بينهم هو المعادلة: (مثير — استجابة) ذلك أن التعلم، بحسب هذه النظرية، هو "تغيير أو تعديل في سلوك التلميذ، ينتج عن الممارسة والتدريب، أو عندما يتعرض لتأثير صادر عن المحيط أو البيئة الخارجية"⁽³³⁾. وزعم أصحاب هذه المدرسة أن إجراء التجارب البسيطة على الحيوانات يمكنهم من ضبط الشروط التجريبية التدريسية التي تتفق ومبادئ المدرسة السلوكية، مثل المثير والاستجابة والتعزيز وشروط الدافعية، وشروط الممارسة⁽³⁴⁾ نتيجة لنبذ (بلومفيلد) العقلانية في علم اللغة، وإحلاله المذهب الشكلي محلها، ولذا وجه نقد شديد من قبل علماء النفس المعرفيين، كما سنرى. وقد بنيت هذه النظرية على تجارب علمية

³¹ المعين في التربية، مرجع سابق، ص 144.

³² السلوك Comportement: هو المظهر الذي تتخذه الاستجابة لمثير، ويلعب دورا مهما في تخطيط الدرس وإنجازه داخل الفصل الدراسي. ويعني (اسكنر) بالسلوك: التصرفات التي تصدر عن الكائنات الحية بما فيها الإنسان والتي يمكن التحكم فيها، ثم ملاحظتها، واختبارها بموضوعية.

³³ المعين في التربية، المرجع نفسه، ص 144.

³⁴ محمد خير عرقوسي وآخران، التعلم نفسيا وتربويا، الرياض، دار اللواء، 1399هـ، ص 137 – 153.

عند الحيوان والإنسان، أجراها اثنان من العلماء هما: بافلوف الروسي، وكانت تجاربه على الكلاب، و واطسون الأمريكي وكانت تجاربه على الأطفال، وقد تمكن كل من العالمين أن يعلما الحيوان والإنسان الاستجابة لمثيرات شرطية غير طبيعية⁽³⁵⁾.

النظرية الوصفية البنوية اللغوية وأسسها العامة لتدريس اللغة: في نهاية

القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين ظهر في أوروبا اتجاه لغوي عرف بالمدرسة الوصفية البنوية Structuralisme أسسه اللغوي السويسري (فردينان دي سوسير) Ferdinand de Saussure (1857—1912م) وتحدث عنه في محاضراته التي نشرها تلاميذه بعد وفاته عام 1916م، مجموعة في كتاب تحت عنوان: Cours de Linguistique Générale محاضرات في علم اللغة العام⁽³⁶⁾.

تعريف المنهج الوصفي: يدرس المنهج الوصفي الظواهر اللغوية مفترضا أنها في حالة ثبات، وهي محددة بحدود الزمان والمكان والمستوى اللغوي (لهجة، فصحي، شعر،

³⁵ د. عبد الله الرشدان ود. نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، مرجع سابق، ص 260.

³⁶ انظر: د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص 26-27.

نشر⁽³⁷⁾ وهو منهج يختلف عن المنهج التاريخي والمقارن. أوضح دي سوسير أن منهجه في دراسة اللغة يقوم على أساس اللغة ذاتها لا لأغراض تربوية أو تعليمية، ومحمل القول إن مدرسته تعتمد على الأسس التالية:

1— فرّق دي سوسير في منهجه بين مصطلحات ثلاثة، هي: الكلام

الفردى *la parole*، الذي يصدر عن شخص معين، واللغة بمعناها العام *le langage* التي هي مجموع الكلام الفردي والقواعد العامة للغة الإنسانية، واللغة المعينة *la langue*⁽³⁸⁾ وقد اهتم دي سوسير بالمصطلح الثالث فقط وهو اللغة المعينة؛ لأنه يمثل في نظره ظاهرة اجتماعية عامة، تكون نظاماً من القيم، يمكن ملاحظته وتجربته وتجريده.

2— أن اللغة نظام يتألف من مجموعة من العلامات اللغوية. والعلامة

اللغوية عبارة عن صورة صوتية تسمى الدالّ، تتحد مع تصور ذهني يسمى المدلول،

³⁷ د. أحمد محمد قُدّور، مصنّفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، دمشق، 1996م، ص18.

³⁸ محمد السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، بيروت، دار النهضة العربية، (بدت)، ص49 - 51.

والعلاقة بين الدال والمدلول علاقة رمزية تواضعية اعتباطية حيث تشمل أصوات اللغة والكلمات، والعبارات، والجمل⁽³⁹⁾.

3— أن النظام اللغوي يتألف من علاقات؛ داخلية، تتمثل في النظام الداخلي للغة، وخارجية، تتمثل في دراسة العلاقات القائمة بين اللغة وما يؤثر فيها من عوامل خارجية.

4— أن اللغة ينبغي أن تدرس في مرحلة خاصة، في بيئة زمنية ومكانية محددة، وهذا هو المنهج الوصفي.

5— ضرورة استعمال وسائل المنهج العلمي في التحليل اللغوي ووصف اللغة، وبخاصة الرياضيات⁽⁴⁰⁾.

وهذه المدرسة أصلها في أوروبا، ولها فروع وأشهرها البنيوية في أمريكا حيث بدأت بصورة مختلفة عن تلك التي بدأت في أوروبا، وأصبحت ذات طابع خاص.

— علاقة النظرية السلوكية النفسية بالنظرية الوصفية البنيوية:

³⁹ — النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، مرجع سابق ص 30

⁴⁰ — النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، المرجع نفسه ص 30 — 31

وباعتناق البنيوي الأمريكي (ليونارد بلومفيلد) مبادئ المدرسة السلوكية استطاع أن يكون مدرسة لغوية نفسية مستقلة، ذات معالم واضحة، ومن ثم أصدر كتابا عام 1914م عنوانه: مقدمة لدراسة اللغة؛ الذي كان مصدرا للدراسات اللغوية في أمريكا وأوروبا، ثم راجعه بعد اعتناقه المذهب السلوكي، وطبعه مرة أخرى عام 1933م تحت عنوان جديد هو: Langage اللغة⁽⁴¹⁾.

انطلاقا من مبادئ هذه المدرسة اللغوية التي تهتم بالسلوك الظاهري فقط فإن اللغة مظهر من مظاهر السلوك الإنساني الآلي، الخاضع لقانون المثير والاستجابة وفق قانون المدرسة السلوكية النفسية الترابطية.

- طرائقها التدريسية لمهارة الكلام:

طريقة التدريس، هي: خطط عامة لاختيار المادة وتنظيمها وعرضها⁽⁴²⁾ أوهي: "عملية اجتماعية يتم من خلالها نقل مادة التعلم سواء معلومة كانت، أو قيمة، أو حركة، أم خبرة من مرسل نطلق عليه اسم المعلم إلى مستقبل نطلق عليه اسم المتعلم⁽⁴³⁾، ولكل طريقة أسلوبها، والأسلوب هو: الخطوات والإجراءات التي تتم

⁴¹ — النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 36

⁴² د. عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط 1،

2011م، ص 77.

⁴³ المرجع السابق.

في الصف للدرس المعين⁽⁴⁴⁾. وبناء على هذا التعريف للأسلوب فإن أساليب التدريس لمهارة الكلام وفق النظرية السلوكية والبنوية تتمثل في كل الأساليب التي تساعد على عرض المادة اللغوية على الوجه الأمثل مع الابتعاد عن الأساليب التي تؤدي إلى الترجمة مثل أساليب القواعد والترجمة، وبالتالي فإن أشهر أساليب المدرسة البنوية الوصفية تتمثل في:

1— أسلوب المباشر (الطريقة المباشرة): وتعود في الأساس إلى أحد كبار

اللغويين الألمان وهو ويلهلم فيكتور Wilhelm Victor الذي دعا إلى استخدام نتائج علم الصوتيات في تدريس نطق اللغات الأجنبية، ويستند تعلم اللغات إلى نتائج دراسات علماء النفس السلوكيين أو الترابطيين⁽⁴⁵⁾ ويهتم بمهارة الاستماع والكلام، بدلا من مهاري القراءة والكتابة، وعدم اللجوء إلى الترجمة عند تدريس اللغة الأجنبية، مهما كانت الأسباب، وعدم تزويد الطالب بقواعد اللغة النظرية، والاكتفاء بتدريبه على قوالب اللغة وتراكيبها، والربط المباشر بين الكلمة والشيء الذي تدل عليه⁽⁴⁶⁾. وهذه المدرسة تركز على المظهر الخارجي للغة المنطوقة مثل:

⁴⁴ د. رشدي أحمد طعمية، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجزء الأول، ص359.

⁴⁵ إضاءات، المرجع نفسه، ص79.

⁴⁶ النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص39.

الفونيمات وأمطها، والألوفونات والتركييب الصوتي، والأشكال النحوية، وأنواع التغير اللغوي، وركز في التحليل اللغوي على دراسة سلوك العناصر داخل البنية اللغوية من خلال المواضع والمواقع التي يحتلها الكلام، وهذا ما عرف بالتوزيعية. فعلى مستوى الكلمة مثلا يلاحظ أن كلمتي: (سيارة) و(فرس) لهما توزيع واحد؛ حيث ينتميان إلى طبقة لغوية واحدة هي الأسماء، أي أنهما يمكن أن يقعا موقعا واحدا في جملة معينة، إذ يمكن أن تقول: ركبت سيارة، كما تقول: ركبت فرسا. وعلى مستوى الفونيم، نجد أن الفونيمين /ص/ و /س/ لهما توزيع واحد؛ حيث يمكن إحلال الفونيم /ص/ في كلمة (صار) محل الفونيم /س/ في كلمة (سار)؛ لانتمائهما إلى طبقة لغوية واحدة، هي الفونيم⁽⁴⁷⁾.

أسسها التدريسية: تعتمد هذا الأسلوب على عدد من الأسس، ومنها:

- 1— تنمية قدرة الدارس على أن يفكر باللغة العربية وليس بلغته الأولى.
- 2— ينبغي تعليم اللغة العربية من خلال العربية ذاتها دون أية لغة وسيطة.
- 3— يعتبر الحوار بين الأفراد شكله الأول لاستخدام اللغة في المجتمع.
- 4— يتعرض الدارس في البداية لتعلم العربية كلغة ثانية لموقف يستمع فيها إلى جمل كاملة ذات معنى واضح ودلالات يستطيع إدراكها.

⁴⁷ المرجع السابق.

5— يتم تعلم النحو العربي بأسلوب غير مباشر من خلال التعبيرات والجمل التي يرد ذكرها في الحوار.

6— لا يتعرض الدارس لنص مكتوب بالعربية قبل أن يكون قد ألف ما فيه من أصوات ومفردات وتراكيب، و لا يكتب قبل أن يجيد قراءته وكتابته.

7— الترجمة من و إلى العربية أمر يرفضه هذا الأسلوب.

8 — يتم شرح الكلمات والتراكيب الصعبة باللغة العربية وحدها.. (48).

2— الطريقة السمعية الشفوية: وهي أسلوب آخر لتدريس مهارة

الكلام، وتعتمد على التدريبات النمطية (النموذجية) كوسيلة لتكوين العادات اللغوية الآلية الشرطية وهي تقوم على عدة افتراضات. ولقد أدى الاهتمام بعمليات الاتصال في السنوات الأخيرة من القرن العشرين بين الدول، وكثرت عمليات التبادل الثقافي والتجاري والتعليمي، إلى ضرورة القدرة على استعمال اللغة الأجنبية ولذا أستعمل مصطلح أسلوب (السمعي الشفوي) ليطلق على طريقة تهدف إلى إتقان مهارات الاستماع والكلام أولاً كأساس لإتقان مهارات القراءة والكتابة

⁴⁸ المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص 361 - 362.

ثانياً⁽⁴⁹⁾. ويستند هذا الأسلوب إلى ما رآه علم اللغة التحليلي من أن اللغة شيء حي متطور و صَاحِب ذلك ظهور دراسات لها صلة بهذا المبدأ قام بها علماء الأنثروبولوجيا لأنماط السلوك الإنساني التي تؤكد أن اللغة نشاط إنساني، كما ظهر من خلال الدراسات النفسية للسلوك الإنساني؛ أن استخدام اللغة يقوم على أساس من مجموعة من العادات اللغوية تكونت تدريجياً.

أسسها التدريسية: ويعتمد هذا الأسلوب على ما وصل إليه علماء اللغة من نتائج فيما يتصل بدراسة الأصوات والتراكيب اللغوية النحوية والصرفية، والدراسات المقارنة والتقابلية بين لغة المتعلم واللغة الجديدة التي يتعلمها، الأمر الذي أدى إلى وضع عدّة أسس، منها:

- 1_ أن اللغة حديث وليست كتابة.
- 2_ أن اللغة مجموعة منظمة من العادات.
- 3_ أن ما يجب أن يعلم هو اللغة وليس ما حول اللغة.
- 4_ أن اللغة هي ما يتحدث بها أصحابها بالفعل وليس ما ينبغي أن يتحدثوا به.

⁴⁹ د. محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه، جامعة أم القرى، 1985م ص 88.

5— أن اللغات تختلف عن بعضها البعض⁽⁵⁰⁾.

6— تستخدم الوسائل والمعينات بكثرة.

7— تعلم المفردات من السياق.

8— تعتمد على مبدأ الشيوخ في تقديم المفردات والتراكيب⁽⁵¹⁾.

تدريس مهارة الكلام في ضوء نظريتي البنيوية اللغوية والنفسيّة السلوكية

الكلام مهارة إنتاجية، ووفق النظرية البنيوية السلوكية: (مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين، ويتلقاها الفرد من الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع)⁽⁵²⁾، اللغة في الأساس هي الكلام، أما الكتابة فهي محاولة لتمثيل الكلام. والكلام من المهارات الأساسية التي يسعى الطالب إلى إتقانها في اللغات الأجنبية لأهميتها في عملية التواصل، ومن الضروري عند تدريس اللغة العربية الاهتمام بالجانب الشفهي - وخاصة هنا في السنغال لضعف طلابنا في هذه المهارة - ومع هذه الأهمية نجد أن

⁵⁰ د. محمود كامل الناقبة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه، مرجع سابق، ص 89.

⁵¹ د. عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص 82.

⁵² حمدان حسين محمد، التفكير اللغوي الدلالي عند علماء العربية المتقدمين، مرجع سابق، ص 31.

مدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها يغفلون عنها في المقررات الدراسية، والعديد منهم يخافون من الكلام.

– خطوات تدريس مهارة الكلام:

ليس الهدف هنا تقديم كل ما يتعلق بهذه الخطوات لأن الموضوع لا يتسع به، ولكن يودّ الباحث تقديم الخطوات الأساسية، ولمن يرغب في معرفتها الاتصال بالمراجع المعنية بها. ومن هذه الخطوات:

1— البدء بحوارات مغلقة، حسب مستوى الطلاب وقدراتهم العقلية، لأن الحوارات بين الأفراد والجماعات تزيد على نسبة تسميع الكلمات التي تتلقاها الذاكرة⁽⁵³⁾.

2— ثم حوارات مفتوحة الإجابة، ومن مميزات التشجيع على الطلاقة اللغوية، ومعرفة قدرات الطلاب اللفظية ومهاراتهم الأسلوبية.

3— التعبير الموجه أو المقيد، ويركز على التعبير عن أفكار قصيرة ومتكاملة.

4— التعبير الحرّ حول أفكار عميقة، ويقوم به طلاب المستويات المتقدمة معتمدين على كفاءاتهم الاتصالية⁽⁵⁴⁾.

⁵³ أ.د. عبد الحي عبد الحق، القرابة اللغوية أو العربية في غرب إفريقيا، 1997 م، ص 41.

ويلاحظ أن في كل خطوة من تلك الخطوات أدوارا يقوم بها المدرس كموجه ومرشد للطلاب من حيث تصحيح الأخطاء الصوتية والتحفيز على الممارسة والتنافس بين الطلاب، من خلال مجموعة متعاونة، كما يهتم باختيار كتب مطالعة حرّة للطلاب ليقروها قراءة حرّة موسّعة.

- أمور تساعد في إتقان مهارة الكلام:

- 1 — أمر الطلاب بالقراءة الحرة لأنها تفيد وتغذي الملكة الكلامية والكتابية معا.
- 2 — ويجب على المدرس أن يشجع الطلاب على التحرير الإنشائي، والكتابة في موضوعات مختلفة لما فيه من إسهام كبير في تداعي الأفكار.
- 3 — عقد تدريبات كتابية وكلامية في الترادف والأضداد لإثراء الثروة اللغوية وترسيخها.
- 4 — التدريب على تلاوة القرآن الكريم، وإنشاء الشعر العربي، وقراءة الخطب والنصوص الأدبية القديمة، وروائع الأدب الحديث⁽⁵⁵⁾.

خاتمة الدراسة

⁵⁴ ينظر: د. عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، 186 - 187.

⁵⁵ أ.د. عبد الحي عبد الحق، القرابة اللغوية أو العربية في غرب إفريقيا، مرجع سابق، ص 42.

لأهمية معرفة علاقة تدريس اللغات الكبرى في العالم بالنظريات اللغوية الحديثة، تم اختيار هذا الموضوع بعنوان: "تعليم اللغة العربية في ضوء نظريتي البنيوية والتوليدية التحويلية ونظيرتيهما النفسية" (دراسة مطبقة على مهارتي الكلام والقراءة)". وبعد تحديد أهمية الموضوع ومنهجيته الدراسية، والإشكالية البحثية له، قام الباحث بالحديث عن مفهوم التدريس وعلاقته بمصطلح التعلم لعلاقتهما العضوية، وقد تطرق إلى مفهوم اللغة عامة، وطرق تعلمها المتعلقة بالموضوع، كما وضح خصائص اللغة العربية، وأهداف تدريسها لدى المسلمين، ثم تناول الباحث مفهوم النظريات اللغوية وكذلك النظرية الوصفية البنيوية وعلاقتها بالنظرية النفسية السلوكية، وفصل الحديث فيهما، وخاصة ما يتعلق بالجانب التدريسي، مركزا في طريقتين من طرائقها التدريسية، وفي الأخير تم سرد كيفية تدريس مهارة الكلام على ضوء النظريتين، مختتما الدراسة بخطوات تدريس مهارة الكلام، وما يساعد على ذلك.

مراجع المقال

1- ابن السكيت يعقوب، إصلاح المنطق، ط 2، مصر، دار المعارف، 1956م.

- 2- أبو بكر يوسف الخليفة، معهد الخرطوم الدولي، تأثر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمواد اللغة العربية لأبناء العرب، أوراق مؤتمر 1990.
- 3- اسليماني العربي، المعين في التربية، الجزء الأول، ط 9، المطبعة والوراقة الوطنية، المغرب، 2016 م.
- 4- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب، تونس، 1992 م.
- 5- جوب سيدنا علي، تعليم القراءة بالطريقة التحليلية على ضوء منهج السياق، 2017 م.
- 6- حسان تمام، مقالات في اللغة والأدب، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، 1985 م.
- 7- خاطر محمود رشدي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط2، دار المعرفة، القاهرة، 1983 م.
- 8- دخل الله أيوب، التعلم ونظرياته، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015 م.
- 9- الرشدان عبد الله وجعيني نعيم، المدخل إلى التربية والتعليم، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1994 م.
- 10- زكريا ميشال، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، بيروت، 1992 م.

- 11- السعران محمد، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بدت).
- 12- صمب شيخ، مذكرة في طرائق التدريس، كلية الإعمار للغة العربية والدراسات الإسلامية، 2017 - 2018 م.
- 13- طعيمة رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجزء الأول، معهد اللغة العربية - جامعة أم القرى، 2001 م.
- 14- عبد الحق عبد الحي، القرابة اللغوية أو العربية في غرب إفريقيا، 1997 م.
- 15- عبد الله مجدي أحمد محمد، علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، 2006 م.
- 16- عرقوسي محمد خير وآخرون، التعلم نفسيا وتربويا، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، 1399 هـ.
- 17- العصيلي عبد العزيز بن إبراهيم، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1420 هـ.
- 18- عطا محمد، في طرق تدريس العربية والتربية الدينية، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، 1996 م.

- 19- الفوزان عبد الرحمن إبراهيم، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط 1، 1432هـ.
- 20- قدّور أحمد محمّد، مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، دمشق، 1996م.
- 21- كوجك كوثر، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب القاهرة، 2004م.
- 22- لي هكتر هامر، النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية، ترجمة رشدي بن عبد الرحمن الدويش، جامعة الملك سعود، 1994م.
- 23- المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد التاسع، العدد الخامس عشر، معهد الخرطوم الدولي، يناير 1997م.
- 24- محمد حمدان حسين، التفكير اللغوي الدلالي، ط1، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، 2002م.
- 25- الناقة محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه، جامعة أم القرى، 1985م.
- 26- وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (بدت).